المسائل الدلالية في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسيّ

دراسة من خلال أثر كتاب معاني القرآن للفرّاء فيه

م.م. رحيم خضير طوفان
المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية

الملخص :

يتضمن هذا البحث المسائل الدلالية في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي دراسة من خلال أثر كتاب معاني القرآن للفراء فيه. ويجيء هذا الاهتمام بالجانب الدلالي إلى جانب الدراسات الأخرى المتعلقة بالتنزيل الكريم ؛ كالدراسات الصوتية،والصرفية،والنحوية ،فضلا عن الاهتمام بالقراءات القرآنية، وكل ذا يتجه إلى العناية بكتاب الله لفظه ومعناه وتوجيه آياته ومعرفة مرادها.

فالدراسات الدلالية أخذت حيزاً وافراً ونصيباً أوفى من اهتمام العلماء لغويين ومفسرين، ويأتي هذا من باب الحرص الشديد على الإحاطة بمعنى النص القرآني ودلالته وتوجيه آياته، ولاسيما الألفاظ التي لا تقتصر دلالتها على ما ورد في المعجم ،وإنما تنشأ معانٍ تتعلق بالسياق والمعنى الوظيفي والمقالي والمقامي، وبذا تتعدد المعاني ، وحسب رأي الجرجاني: أن لا فضل للمفسر على غيره إذا كان المعنى واحداً، إنما الذي يظهر فضل المفسر هو كشف معانٍ جديدة لايدركها الآخرون.

ومن هنا ندرك أهمية علم الدلالة عند علماء اللغة والتفسير على مستوى اللفظ أو الجملة.

ويلتحق أبو حيان بركب العلماء في توجيه النصوص القرآنية على المستويات كافة ، ولعل الجانب الدلالي يمثل الجزء الأكبر من اهتمام المفسر، وقد تناول البحث ما كان للفراء –في كتاب معاني القرآن– من أثر في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي في القضايا الدلالية؛ إذ ظهرت بعض المظاهر الدلالية كالمشترك اللفظي والأضداد والقلب في الجملة والمعرب والدخيل، وآراء العلماء القدامى والمحدثين في حدوثها، وأثر ذلك في توجيه النصوص الكريمة.

اتضح لنا من خلال الدراسة أن أبا حيان قد توافق مع الفراء في سيادة بعض هذه الظواهر ولاسيما تعدد المعنى للفظ الواحد على ما قرره الفراء في آيات كثيرة تبعاً لسياق الآية نحو كلمة(أمة) وغيرها. أما الأضداد فقرر الفراء وجوده كذلك، كلفظة(رجاء) التي بمعنى الخوف وهو ما لم يستسغه أبو حيان ، وحمل ماجاء منه على التكلف والتكثير. وأجاز الفراء ظاهرة

القلب في الجملة ، ولم يجزه أبو حيان إذ جعله من القلة بحيث لايقاس عليه ، وينبغي أن يتنزه القرآن عنه 0ثم بدا لنا أن أبا حيان أجاز المعرب والدخيل في لغة العرب نحو(جبريل) وغيرها0ثم تناولنا توجيه بعض دلالات الألفاظ والخلاف فيها.

وعلى أية حال كان للفراء حضور واسع في تفسير البحر المحيط على كل المستويات ولاسيما المستوى الدلالي ، إذ ألفينا أبا حيان مؤيداً له تارة ومعارضاً أخرى وساكتاً ثالثة مرتشفاً مادة تفسيره من ينابيع عدة أحدها معاني القرآن للفراء.

الدّلالة :

الدلالة لغةً من ((دَلَلْتُ بهذه الطريق دلالةً أي عرفتُهُ ودَلَلْتُ بهِ أدلّ دلالةً))[1] ، و((الدّليلُ هو الإمارةُ في الشيء هو بيّن الدّلالة والدِّلالةِ))[2] ، و((دلّهُ على الشيء يدلُّهُ دلاًّ ودلالةً فاندلّ: سدَّدهُ إليه))[3] .

أمّا الدّلالةُ في الاصطلاح : فهي عند الرّاغبِ الأصفهاني (ت502هـ) : ((ما يُتوصّلُ بهِ إلى معرفةِ الشيء كدلالةِ الألفاظِ على المعنى ودلالةِ الإشاراتِ والرموزِ والكتابةِ والعقودِ في الحساب))[4] . وعند الفيومي (ت770هـ) : ((ما يقتضيه اللفظُ عند إطلاقهِ))[5] . وعند الجرجاني (ت816هـ) : ((هي كونُ الشيء بحالةٍ يلزمُ من العلمِ به العلم بشيءٍ آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول))[6] .

ولعلّ في توجيهِ محمد مرتضى الزّبيدي (ت1025) للدّلالةِ في الاصطلاحِ ملخصاً وافياً لما قيلَ سبقاً وسلفاً فهي عنده : ((كون اللفظِ متى أُطلِقَ أو أُحِسَّ فُهِمَ منهُ معناهُ للعلمِ بوصفهِ))[7] .

ولا يختلفُ المحدثونَ عمّا جاء به القُدماءُ في توجيه الدّلالةِ فهي عندهم كذلك تعنى بـــ(دراسةِ المعنى)[8] ، أو ((العلمُ الذي يدرسُ المعنى))[9] .

ونظراً إلى العلاقةِ بين اللفظِ والمعنى نجد عليه اهتمام اللُّغويين والمفسّرينَ في دراسةِ الألفاظِ ، ولا سيّما أنّ هذه الألفاظَ لا تقتصرُ دلالتُها على ما وردَ في المُعجمِ ، وإنّما قد تنشأ معانٍ جديدةٌ تتعلّقُ بالمعنى الوظيفي والمعنى الدّلالي للسّياق ، فالمعنى المعجمي يستعينُ بالمعنى الوظيفي ، فهو ينتفعُ بنتائج المستويات التّحليلية وهي النظامُ الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي ، وهي نظمٌ مسؤولةٌ عن تحديد المعنى الوظيفي[10] . وقد تنبّه المفسّرون إلى الفرق بين ظاهرِ القرآنِ وباطنهِ ، فكانَ فَهْمُهُم لهذا الفرق تفريقاً منهم بينَ المعنى (المقالي) والمعنى (المقامي) ، والمعنى الدلالي يعتمدُ على هاتين الدعامتينِ ، فالمعنى المقالي هو مكوّن من المعنى الوظيفي والمعنى المعجمي وهو يشملُ القرائن المقالية ، أمّا المعنى المقامي فهو مكوّن من ظروفِ أداء المقال وهي التي تشتملُ على القرائن الحالية وكلُّ ذلك يُسمّى المقام[11] . فالكلماتُ وإن ارتبطت مع معانيها بعلاقاتٍ عرفية واضحة مجرّدة من الوظائف والمقام لا تؤدي إلى فهمٍ للكلمات المفردة على المستوى المعجمي إذا لم توضع في سياق[12] .

ويوضّح عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) مزية فضل المفسّر على التفسيرِ لهذا الذي ذكرناه ، إذ قال : ((ومحال إذا كان المعنى واحداً أن يكونَ للمفسّر فضل على التفسير لأنّ الفضل كان في مسألتنا بأن دلّ لفظ المفسّر على معنى ثُمَّ دلّ معناه على معنى آخر وذلك لا يكونُ مع كون المعنى واحداً))[13] . ومن هنا ندركُ أهمية الدلالة عند علماء اللغة والتفسير على مستوى اللفظ المفرد أو الجملة . ومن الظواهر الدّلالية في البحر المحيط فيما نقلَهُ أبو حيّان عن الفرّاء :

أوّلاً : المشترك اللفظي :

وهو ((أن يتّفقَ اللفظُ ويختلفَ المعنى فيكونَ اللفظُ الواحدُ على معنيين فصاعداً))[14] ، فتُسمّى الأشياءُ بالاسمِ الواحدِ نحو عينُ الماءِ ، وعينُ المالِ ، وعين السحابِ ، وعينُ الميزان[15]. وأشار سيبويه إلى هذه الظاهرةِ وغيرها ، إذ قال : ((اعلم أنّ من كلامِهم اختلافَ اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ ، واتّفاقَ اللفظين واختلاف المعنيين))[16]. وعلى هذا يوضّحُ أبو علي الفارسيّ تقسيم كلام العربِ وسيادة هذه الظاهرة مُعللاً لوجودها بقولهِ : ((اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو وجه القياس الذي يجب أن يكون عليه الأَلفاظ لأنّ كلَّ معنى يختص فيه بلفظ لا يَشْركُه فيه لفظ آخر فتنفصل المعاني بألفاظها ولا تلتبس ، واختلاف اللفظين والمعاني بَعْدُ واحدةٌ للحاجة إلى التّوسُّعِ بالألفاظ))[17] .

وهي إشارةٌ إلى ظاهرة التّرادفِ ، أمّا المُشتركُ اللّفظي فعزاهُ إلى تداخل اللُّغاتِ والاستعمال المجازي للّفظِ فقال : ((اتّفاق اللفظين واختلاف المعنيين فينبغي ألاّ يكون قصداً في الوضع ولا أصلاً له ولكنه من لُغاتٍ تَداخلت أو تكون كلّ لفظة تستعمل بمعنًى ثم تستعار لشيء فتَكْثُرُ وتَغْلِبُ فتصير بمنزلة الأصل))[18] .

أمّا المحدثونَ فقد اختلفت مواقفُهم حول هذه الظاهرةِ فمنهم من اقتفى أثرَ القدماءِ كالدكتور تمّام حسّان مثلاً ، فنظرتُهُ لا تختلفُ عمّن سبقَهُ فتحدّثَ عن ظاهرة المشترك اللفظي مبيّناً سببَ وقوعها قائلاً : ((وقد يكونُ من ورائها اختلاف الاستعمال باختلاف القبائل ، وقد يكون من ورائها فكرة الحقيقة والمجاز ... وقد طال العهدُ بالمجاز حتّى عُدَّ كالمعنى الأصلي))[19] .

ومنهم من ينكرُ وجودَ هذه الظاهرة كالدكتور رمضان عبد التواب يقول في المشترك اللفظي : ((لا وجود لهُ في واقعِ الأمرِ إلاّ في معجم لُغةٍ من اللُّغاتِ ، أمّا في نصوصِ هذه اللغة واستعمالاتها فلا وجود إلاّ لمعنى واحد من معاني هذا المشترك اللفظي))[20] ، واستعانَ بقولِ (أولمان) : ((كثيرٌ من كلماتنا لهُ أكثرُ من معنًى غير أنّ المألوفَ هو استعمالُ معنًى واحدٍ فقط من هذه المعاني في السياق المعيّن ، فالفعلُ (أدرك) مثلاً إذا انتُزعَ من مكانهِ في النَّظْم يصبحُ غامضاً غير محدّد المعنى هل معناه : (لحق به) أو (عاصره) أو أنّهُ يعني : (رأى) أو (بلغ

الحلم) إنّهُ التركيبُ الحقيقي المنطوق بالفعلِ هو وحدهُ الذي يمكنهُ أن يجيبَ عن هذا السؤال ، فإذا تصادفَ أن اتفقت الكلمتانِ أو أكثر في أصواتِها اتفاقاً تاماً في مثلِ هذه الكلماتِ لا يكونُ لها معنًى ألبتةَ دون السياق الذي تقعُ فيه))[21] . فالسياقُ هو الذي يعيّنُ أحد المعاني المشتركة للفظ الواحدِ ، وهذا السياقُ لا يقومُ على كلمةٍ تنفردُ وحدَها في الذهنِ وإنّما يقومُ على تركيبٍ يُوجدُ الارتباطَ بين أجزاءِ الكلمةِ فيخلع على اللفظِ المعنى المُناسب[22] . وقد ورد عند الفرّاءِ في معانيه ما يدلُّ على هذهِ الظاهرةِ دون الإفصاحِ عنها والتصريحِ بها ، ففي قولهِ تعالى : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾[23] ، قال الفرّاءُ في معنى (أُمّة) إنّه مَعْلَمٌ للخير[24]، وهذا المعنى نسبه أبو حيّان إلى ابنِ مسعودٍ[25] ، ولفظُ (أُمّة) عند أبي حيان لفظٌ مشترك بين معانٍ منها : الجمعُ الكثيرُ من الناس كما في الآيةِ السابقةِ[26]، وقوله تعالى : ﴿أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾[27]، وقوله تعالى : ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾[28]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾[29]، وقوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً﴾[30] ، وغير ذلك .

ومن المعاني الأُخر لأمّة عنده : المنفردُ بطريقةٍ وحدَه عن الناسِ ، ونسبَ ذلك إلى الفراءِ[31] ، أو هي الطريقةُ المُستقيمةُ والدينُ والعادة[32] ، أو تعني المُلْك[33] ، أو المدّة الطويلة[34] ، وهناك ثمّ مواضع أخرى في البحر أشار فيها أبو حيان إلى لفظٍ مشتركٍ[35] في غير أمّة .

ونتلمسُ تعدّدَ المعاني عند الفراءِ إلى جانب ذلك المعنى الذي أوردناه أولاً ، وهو (مَعْلَمٌ للخير)، فإنّ (أُمّة) تعني كذلك الجماعة في قوله تعالى:﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[36] ، والحينَ من الدهر في قوله تعالى : ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾[37] ، والطريقة أو المُلْك أو النعيم في قوله تعالى : ﴿بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾[38] .

والذي يبدو أنّ تعدّدَ المعنى للّفظِ الواحدِ واختلافَهُ موكولٌ إلى ما يقتضيه السياقُ فهو الذي يُحدّدُ استعمالَ اللّفظةِ في كُلِّ موضعٍ تَرِدُ فيه على نحو ما تبيّنَ في الحديثِ عن الدلالةِ ، فـ((السياقُ يشهدُ بأنّ تفسيرَ الكلماتِ بالقرآن أظهر))[39] .

ثانياً : الأضداد :

الأضدادُ من المشتركِ اللّفظي[40] ، وهي الألفاظُ التي تنصرفُ إلى معنيينِ متضادّينِ ، فيُسمّونَ المتضادينِ باسمٍ واحدٍ نحو الجَوْن للأسودِ والأبيضِ ، والسُّدْفَة للضوءِ والظلمة[41] ، قال ابنُ فارسٍ : ((من سننِ العربِ في الأسماءِ أن يُسمّوا المتضادين باسمٍ واحدٍ))[42] .

ومن الألفاظِ التي تعرّضَ لها أبو حيّان فيما نقلهُ عن الفراءِ ممّا يدلُّ ظاهرُها على التّضاد :

1. الرجاء :

من الألفاظِ التي اختُلِف فيها لفظُ (الرجاء) بمعنى الخوف ، هل يكون هذا المعنى مطّرداً في كلّ موضعٍ يردُ فيه الرّجاءُ ، وهل عُدّ من الأضداد ؟ .

ذهب الفرّاءُ إلى أنّ الرجاءَ لا يكونُ بمعنى الخوفِ إلاّ ومعه جَحْدٌ، فإذا كان كذلك كان الخوفُ على جهةِ الرجاء والخوف، وكان الرجاءُ كذلك، ولا يجوزُ عنده أن تقولَ: رجوتُكَ، وأنت تُريدُ : خفتُكَ، ولا خفتُك، وأنت تريدُ : رجوتُكَ واحتجَّ بنصوصٍ من القرآنِ الكريم والشعر العربي ، كقولهِ تعالى:﴿مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا﴾[43]، أي لا تخافونَ لله عظمةً، وقولهِ تعالى: ﴿وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَ﴾[44]، وقولهِ تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا﴾[45]، أي: لا يخافونَ لقاءنا، واحتجّ بقول الهُذليّ[46] :

إذا لسَعتهُ النحلُ لم يرجُ لسعَها وخالفها في بيتِ نوبٍ عوامل

وعزا الفراءُ هذه اللغةَ إلى أهلِ الحجازِ[47] ، وعزاها في موضعٍ آخرَ إلى تهامة[48] .

ونقل أبو حيّان ما وجّههُ الفراءُ من أنّ الرجاءَ لا يكونُ بمعنى الخوفِ إلاّ مع النفي ، والذي يراه حملُ الرجاءِ على بابهِ وعلى المشهورِ من استعمالهِ ، وما احتجّ به الفراءُ هو لُغةٌ لهُذيل في النفي ، والشاعرُ هُذليّ ، فينبغي ألاّ يتكلّفَ للتأويلِ وأن يُحملَ على لُغتهِ[49] .

وعلى هذا اختلافُ أهلِ اللغةِ ، وممّن ذهب إلى أنّ الرجاءَ بمعنى الخوفِ مع الجحدِ وغيره مُقاتلُ بن سليمان البلخيّ(ت150هـ)[50]، ومع الجحدِ فقط عند الخليلِ[51] وكذا أبو عبيدة (ت210هـ)[52]، وقطرب (ت206هـ)[53] ، وبالجحدِ وغيره عند ابن قتيبة (ت276هـ)[54] ، ويرى الجصّاصُ (ت370هـ) أنّ الرجاءَ بمعنى الخوفِ مع النفي حُكمٌ لا يُقبلُ إلاّ بدلالة[55] .

والذي يبدو لي أنّ الرجاءَ يجيءُ بمعنى الخوفِ ، إذ هو في القرآن كثير[56] ، ويمكن أن يجيءَ مع الجحدِ وغيرهِ ، ويتّضحُ هذا في قولهِ تعالى: ﴿ وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ﴾[57] ، أي : اخشَوه واحذَروه[58] ، ويكونُ توجيهُ قوله تعالى : ﴿وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَ﴾[59] : تخافونَ عذابَ الله ما لا يخافون ، فكلُّ راجٍ خائفٌ أن لا يُدركَ مأمولُهُ[60] . أمّا مسألةُ أن يكونَ الرجاءُ من الأضدادِ فهذا يُستبعدُ بالآتي :

ــ الرجاءُ أبداً معه خوفٌ ، فهما متلازمانِ وليسا ضدّين[61] .

ــ ليس كلُّ ما خالفَ الشيء ضداً ، فالقوّةُ والجهلُ مختلفانِ وليسا ضدّين ، وضدّ كلِّ شيءٍ ما نافاه[62] .

2. وراء :

اختلفَ اللُّغويُّون في جعلِ لفظة (وراء) من الأضداد ، إذ تكون على معنى (أمام) أو (قدّام)، كقوله تعالى : ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبًا﴾[63] .

يُجيزُ الفرّاءُ أن تكونَ (وراء) بمعنى (أمام) إذا كان ذلك في المواقيتِ من الأيامِ والليالي والدهر أن تقولَ : وراءك بردٌ شديد ، وبين يديك بردٌ شديد ؛ لأنّك أنت وراءَه فجازَ لأنّه شيءٌ يأتي ، فكأنّه إذا لحقكَ صارَ من ورائكَ ، وكأنّك إذا بلغتَهُ صارَ بين يديك ، أمّا غير ذلك فلا يجوزُ عنده أن تقولَ لرجلٍ وراءك : هو بين يديك ، ولا لرجلٍ هو بين يديك : هو وراءك[64] .

وقد نقل أبو حيّان هذا المعنى عن الفرّاء على ما ذكرناه ، ويرى فيه تكثيراً . وعنده أنّ لفظَ (وراء) يُطلقُ على الخلفِ وعلى الأمامِ ، ومعنى وراءهم في الآيةِ المشار إليها : أمامهم ، ولا يجدُ خلافاً عند أهلِ اللغة في أنّ وراء بمعنى قدّام ، واحتجّ بنصوصٍ من القرآنِ كقوله تعالى : ﴿مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ﴾[65] ، وقولِهِ تعالى : ﴿ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾[66] ، وقولِهِ تعالى : ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ ﴾[67] ، واحتجّ بالشّعرِ أيضاً ، كقولِ لبيد[68] :

أليسَ ورائي إن تراخت منيّتي لزومُ العصا يُحنى عليها الأصابعُ

وعلى هذا بدا لنا أنّ أبا حيّان عدّ اللفظةَ من الأضدادِ[69] ، كما عدّها بعضُ أربابِ اللغةِ والمعجمِ من الأضدادِ أيضاً ، وذاك عند قطرب (ت206هـ)[70] ، وأبي عبيدة معمر بن المثنى[71]، والأصمعي(ت216هـ)[72]، وابن السكّيت (ت244هـ)[73] ، وأبي حاتم السجستاني (ت248هـ)[74] ، وابنِ دريد(ت321هـ)[75] ، وأبي بكر بن الأنباريّ (ت328هـ)[76] ، وأبي الطيّب اللغوي (ت351هـ)[77] ، والجوهريّ (ت393هـ)[78] ، وأبي النصر السمرقنديّ (ت بعد 400هـ)[79] ، وأبي عبد الله الشيرازيّ (ت565هـ) [80]، والصّغانيّ (ت650هـ)[81] .

ومنهم من يعزو هذه اللغة إلى القبطِ فَهُم يسمّونَ الآخرةَ الأولى ، والأولى الآخرة . وراءهم ملك ، أي : أمامَهم[82] .

والذي يراه الباحثُ أنّ قولَ الفرّاءِ : (وراء) ليس من الأضداد لا يبعُدُ ، وكذا من ذهبَ إلى أنّه من الأضداد لا يبعُدُ ؛ لأنّ ((ما توارى عنك أي ما استترَ عنك))[83] .

وعلى معنى قولِ الفراءِ ((أنّ الوقتَ يمرُّ عليكَ فيصيرُ خلفَك إذا جُزْتَهُ وكذلك (كان وراءهم ملك) لأنّهم يجوزونه فيصيرُ وراءَهم))[84] ، فالذي يذهبُ بها على موضعها فهو كذلك ، والذي يذهبُ إلى أنّها بمعنى قدّام ؛ فكلُّ ما كان أمامَك أو قدّامَك بعيداً لا يرى فكأنّه توارى عنك ، فالملكُ لا يُرى ، وجهنّمُ لم تُدرك بعدُ ولم تُبلَغْ .

ثالثاً : القلبُ في الجملةِ [85] :

اختُلِفَ في توجيهِ التشبيهِ في قولهِ تعالى : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ... ﴾[86] ، هل تكونُ الآيةُ على حالِها وظاهرها أو على تخريجاتٍ وتقديراتٍ لتتّضحَ أوجهُ الشبهِ ، لأنّ النعيقَ هو نداءُ الراعي بالغنمِ[87] ، فما وجهُ المقاربةِ بين الذين كفروا والذي ينعقُ ، وهو مخاضُ ما تكون عليه الآيةُ .

قال الفراءُ في أحدِ توجيهاتِه لمعنى الآيةِ : ((أضافَ المثلَ إلى الذين كفروا ، ثم شبّههم بالراعي ، ولم يَقُل : كالغنم ، والمعنى ــ والله أعلم ــ مثلُ الذين كفروا (كمثل البهائم) التي لا تفقهُ ما يقولُ الراعي أكثرَ من الصوتِ ، فلو قال لها : ارعي أو اشربي ، لم تدرِ ما يقولُ لها . فكذلك مثلُ الذين كفروا فيما يأتيهم من القرآنِ وإنذارِ الرسول . فأُضيفَ التشبيهُ إلى الراعي ، والمعنى ــ والله أعلم ــ في المرعِيّ ، وهو ظاهرٌ في كلامِ العربِ أن يقولوا : فلانٌ يخافُك كخوفِ الأسدِ ، والمعنى : كخوفِهِ الأسدَ ، لأنّ الأسدَ هو المعروفُ بأنّه المَخُوفُ))[88] . وعلى هذا فالمعنى كمثلِ المنعوقِ به مستدلاً بوصفِ الله لهم بقوله (صُمّ بُكم عُمي)[89] .

يتّضحُ ممّا تقدّم أنّ الفراءَ أجازَ القلبَ في هذا ، وهو ما نقلهُ أبو حيّان عنه ، وذكرَ أنّه مقلوب جملة ، وكان من ذلك رافضاً ، وخصّ القلبَ في الشّعرِ دون غيره ، وإن جاء في الكلامِ مثل هذا فهو من القلّةِ بحيث لا يُقاسُ عليه فينبغي أن يتنزّهَ القرآنُ عنه[90] ، إذ الصحيحُ أنّه ممّا يُضطرُّ إليه في الشعرِ، وإذا كان المعنى صحيحاً واضحاً مع عدمِ القَلْبِ فلا ضرورة تدعو إليه[91] ، لذا كان حملُ الآيةِ عنده على مطلقِ الدعاءِ لا في خصوصيّاتِ المدعو ، فشبّهَ الكافرَ في دعائِهِ الصنمَ بالناعقِ بالبهيمةِ لا في خصوصياتِ المنعوقِ به[92] ، وكذا لا يجدُ ضرورةً للقلبِ عند الفرّاءِ في قولهِ تعالى : ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾[93] ، إذ جاء التفسيرُ عنده لكلّ كتابٍ أجلٌ فيستجيزُ أن يُقالَ : لكلّ أجلٍ مؤجّل ، ولكلّ مؤجّلٍ أجل والمعنى واحد[94] .

والمعنى عند أبي حيّان في غايةِ الصحّةِ إذا كان بلا عكسٍ ولا قلب ، وإذا قُلِبَ لا يصحُّ إذ ثمّ أشياء كتبها الله تعالى أزليّةٌ كالجنّةِ ونعيم أهلها لا أجلَ لها[95] .

وممّن رفضَ القلبَ في القرآنِ وقصرَه على الشّعرِ فقط ابنُ قتيبة ؛ لأنّ الشعراءَ تقلبُ اللفظَ وتُزيلُ الكلامَ على الغلطِ ، والله تعالى لا يغلطُ ولا يَضطرُّ[96] . ومع أنّ ابنَ فارسٍ أقرّ القلبَ وجعلَه من سُننِ العربِ في القصّةِ والكلمةِ إلاّ أنّه نفى أن يكون منه في كتابِ الله[97] . وممّن جوّزَهُ في كتابِ الله وغيره أبو عبيدة ، إذ أجازَ أن يقعَ المعنى على المفعولِ ويُحوّلَ إلى الفاعِلِ في الآيةِ إذ المعنى على الشاءِ المنعوقِ به وحُوّلَ على الراعي الذي ينعقُ بالشاءِ[98] ، ومثلُه ابنُ دريد[99] .

وهناك وجهٌ آخرُ يجري عليه توجيه الآيةِ ذكره الفراءُ هو : ((أنْ تُضيفَ المثلَ إلى (الذين كفروا) ، وإضافته في المعنى إلى الوعظِ ، كقولك : مَثَل وَعْظِ الذين كفروا وواعظهم كمَثَل الناعق))[100] .

ويبدو لي أنّ هذا الوجهَ أرجحُ من سابقهِ وذلك لكثرتهِ في كتاب الله طلباً للاختصارِ والإيجازِ كقولهِ تعالى : ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[101] ، فيصيرُ الحذفُ لدلالةِ الكلامِ عليه[102] .

وممّا جاء على القلبِ كذلك ــ على ما يرى بعضهم ــ قولُهُ تعالى : ﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ ﴾[103] ، والمعنى عند الفرّاءِ : ((ما إنّ مفاتحَهُ لَتُنِيءُ العصبةَ أي تميلهم من ثقلها ، فإذا أدخلتَ الباءَ قلتَ : تنوءُ بهم ، وتُنِيءُ بهم))[104] .

وعلى توجيهِ الفراءِ لا يكونُ الكلامُ على القلبِ لذا ارتضاه أبو حيّان وأخذَ به وعدّ هذا التوجيهَ صحيحاً فقال : ((والصحيحُ أنّ الباءَ للتعديةِ أي لَتُنِيءُ العصبةَ كما تقول : ذهبتُ به وأذهبتُهُ...))[105] ، ومنع أن يكونَ في كتابِ الله شيءٌ ممّا عدّه أبو عبيدة من مجازِ ما يُحوّل فعلَ الفاعلِ إلى المفعولِ أو إلى غيرِ المفعولِ ، فالعصبةُ عنده هي التي تنوءُ بالمفاتح[106] . فالقلبُ فيه يجيءُ من بابِ الإسنادِ إلى شيءٍ والمرادُ غيرهُ[107] .

ويبدو أنّ إجراءَ الفراءِ ومن تبعه هو الراجحُ ههنا ؛ لأنّ الفعلَ(ناء) غيرُ متعدٍّ ، يُقالُ : ناءَ النجمُ ، أي : نهضَ ، ويُقالُ (ناءَ) أي : مالَ للسقوطِ ، فإذا نقلتَ الفعلَ بالباءِ قلتَ : نُؤتَ به ، أي : أنهضتَهُ وأمَلتَهُ للسقوطِ ، وقوله : ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾ ، أي : تميلها المفاتحُ للسقوطِ لثقلها ، فنَقْلُ الفعلِ غير المتعدّي بالباءِ مقيسٌ ، والقلبُ غيرُ مقيس ، فحملُ الآيةِ على ما هو مقيسٌ أولى[108] ، إلى جانب ذلك أنّ المعنى يستقيمُ إذا كانَ على غيرِ القلبِ ، فقولُهم : إنّ العصبةَ تنوءُ بالمفاتحِ ، يريدون : أنّ العصبةَ تنهضُ بمفاتحهِ ، وإذا وُجّه إلى ذلك لم يكن فيه من الدلالةِ على أنّه أُريد به الخبرُ عن كثرةِ كنوزهِ على نحو ما فيه إذا وُجّه المعنى : ما إنّ مفاتِحَهُ تُثقلُ العصبةَ وتُميلُها ، لأنّه قد تنهضُ العصبةُ بالقليلِ من المفاتحِ وبالكثير ، وإنّما قصدَ ــ جلّ ثناؤه ــ الخبرَ عن كثرةِ ذلك ، وهذا لا يتحقّق بمعنى : لتنوءُ العصبةُ بمفاتحه[109] .

رابعاً : المعرّبُ والدخيلُ :

التعريبُ : نقلُ اللفظِ من العَجَميَّةِ إلى العربيةِ على وفقِ شرطينِ وُضِعا ، أوّلهما : أن يكونَ اللفظُ الأعجميّ المنقول إلى اللغةِ العربيةِ قد جرى عليه إبدالٌ في الحروفِ وتغييرٌ في البناءِ حتى صارَ كالعربيّ ، وثانيهما : أن يكونَ اللفظُ قد نُقِلَ إلى العربيةِ في عصر الاستشهادِ ؛ ذلك بأن يرِد في القرآن الكريم أو الحديثِ النبويّ الشريف ، أو كلامِ العربِ الذين يحتجُّ بكلامهم[110] ، أو هو ما استعمله العربُ من الألفاظِ الموضوعةِ لمعانٍ في غير لغتها[111] .

أمّا الدخيلُ فهو أعمّ من المعرّبِ إذ يُطلقُ على كّل ما دخلَ في العربيةِ من اللغات الأعجميةِ سواءٌ أكانَ في عصرِ الاستشهادِ أم بعده ، وسواءٌ خضع عند التعريبِ للأصواتِ والأبنية العربية أم لم يخضع ، وسواءٌ كان نكرةً أم علماً[112] .

ولا يكادُ أربابُ اللغةِ والمعاجمِ يُفرّقونَ بين المعرّب والدخيل ، فيُطلقونَ على المعرّب دخيلاً أو على الدخيلِ معرّباً ، فيقولونَ لما يكونُ عندهم منه : (معرّب دخيل) أو (دخيل معرّب)[113] .

وهذا ممّا اختلف فيه العلماءُ حولَ بعضِ الألفاظِ الواردة في القرآنِ الكريم ، فيرى بعضُهم أنْ ليسَ في القرآنِ غير العربيةِ ، ويرى آخرون أنّ فيه ألفاظَ الأعاجمِ ، ووقفَ آخرونَ وسطاً إذ يرونَ أنّ بعضَ هذه الحروفِ كانت بغيرِ لسانِ العربِ في الأصلِ ، فلمّا لفظتِ العربُ بها بألسنتها فعرّبتها صارت عربيّةً ، فهي عربيّةٌ في هذه الحالِ أعجميّةُ الأصلِ[114] . ومن الألفاظِ التي جرت عليها قوانينُ العربية فصارت معربّةً لفظُ :

1. جبريل[115] :

في (جبريل) قراءاتٌ ولغاتٌ بلغتْ ثلاثَ عشرةَ لغة[116] ، ولعلّ(جِبْرِيل) بالكسرِ أشهرها وأفصحها ، وهي قراءةُ أبي عمرو ونافع وابنِ عامر وحفص عن عاصم ، وهي لغةُ الحجازِ[117]، والمشكلُ ها هنا يتعلّقُ بمسألتينِ ، هما : قراءةُ (جَبرِيل) بفتح الجيمِ وكسرِ الراءِ من غيرِ همزٍ ، وهي قراءةُ ابنِ كثير والحسن البصريّ وابنِ مُحيصن[118] ، وكونُ (جبريل) عربياً أو أعجمياً .

عدّ أبو حيّان هذا الاسم أعجمياً وقد تصرّفت فيه العربُ على عادتِها في تغييرِ الأسماءِ الأعجمية ، ونقل عن الفرّاء أنّه قال في قراءةِ (جبريل) بفتح الجيمِ : لا أُحبُّها لأنّه ليس في الكلام (فَعْلِيل) ، وقولُ الفراء هذا عنده ليس بشيءٍ ؛ لأنّ ما أدخلتهُ العربُ في كلامِها على قسمينِ : منه ما تُلحِقُهُ بأبنية كلامها كلِجام[119] ، ومنه ما لا تُلحِقُهُ بها كإبْرَيْسَم[120] ، فجبريل بفتح الجيم من هذا القبيل[121] .

وما نقله أبو حيان عن الفراءِ لم أقف عليه في معانيه ، ولعلّه في كتبهِ الأُخرى[122] . في موضعٍ لم أطّلع عليه .

ويُشعرُنا قولُ الفراء أنّه يريد أن يستبعدَ هذا الوزنَ من هذا الاسمِ ، لأنّه غيرُ موافقٍ للغةِ العرب ؛ لأنّه ليس في كلامِ العرب (فَعْلِيل) بالفتحِ[123] .

ومنهم من يرى أنّ هذه الألفاظَ عربية نزل بها جبريلُ بلسانٍ عربيٍّ مبين[124] ، وآخرونَ ذهبوا إلى أنّ هذا اللفظَ أعجميٌّ ، فـــ(جبريل) يكونُ على شِقّينِ : (جَبْر) و(إيْل) ، فـــ(الجَبْرُ) في أحد معانيه : (العَبدُ)[125] ، و(إيل) اسمٌ من أسماء الله عزّ وجلّ عبرانيٌّ أو سرياني[126] ، قال الأصمعيُّ معنى (إيل) هو الربوبيةُ فأُضيفَ (جبر) إليه كما تقولُ عبد اللهِ وعبد الرحمنِ فكأنّ معناه عبد إيل[127] .

وعلى هذا فإنّ من المعرّباتِ ما يكونُ بناؤه موافقاً لأبنيةِ كلامِ العربِ فيُحملُ عليها ، وما خالفَ أبنيتهم يُراعى ما كان إلْفُهُم له أكثر فيُختار[128] ، فليس يُنكرُ أن يأتيَ من كلامِ العجمِ ما ليس له نظير في كلامِ العربِ ، ولا يُنكرُ أن يكثُرَ تغييرهُ كما قالوا : إبراهيم وإبْرَهَم وإبْراهُم

وإبراهام[129] ، لذا عُدّت قراءة من قرأ (جَبريل) صائبة ، وسوّغ مجيءُ وزنها على (فَعليل) لأنّه اسمٌ أعجميٌّ[130] .

2. آزر :

ثمّ أقوالٌ تنوّعت وآراءٌ تعدّدت في إثباتِ تسميةِ أبي إبراهيم (عليه السلام) إذ جاء في قولهِ تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾[131] . يقولُ الفراءُ : ((إنّ معنى آزر في كلامهم معوج ، كأنّه عابَهُ بزَيْغِهِ وبعِوَجِهِ عن الحقّ))[132] .

وهذا المعنى نقله عنه أبو حيّان ، إذ قال : ((قال الفراءُ بمعنى المعوج))[133] ، ويذهبُ أبو حيّان إلى أنّ لفظَ الأبِ يُطلقُ على العمِّ كقولِ أبناءِ يعقوبَ له ﴿ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ﴾[134] ، سمّوا إسماعيلَ أباً مع أنّه كان عَمّاً له[135] . وقولا الفراءِ وأبي حيّان من بين أقوالٍ أُخر قِيلت في هذا ، منها :

ـ أنّه اسمُ أبيه ، روي عن ابنِ عباس والحسنِ والسّدّي وابنِ إسحاق[136] .

ـ أنّ آزرَ اسمُ صنمٍ كان يعبدهُ والدُ إبراهيم وسُمّي باسمهِ لأنّه اختصّ بعبادتهِ[137]

ـ أنّه لقبٌ لأبيه وليس باسمٍ له ، قاله مقاتلُ بن حيّان ، قال ابن الأنباريّ : قد يغلبُ على اسمِ الرجلِ لقبُهُ حتّى يكونَ بهِ أشهر منه باسمه[138] .

وهناك قولٌ لأبي إسحاق الزجّاج يرى فيه أن لا خلافَ بين الناسِ أنّ اسمَ أبي إبراهيم هو تارح[139] ، غيرَ أنّ هذه الأقوالَ ضُعّفت بالآتي :

ـ إنّ مَن ادّعى أنّ لفظةَ آزر في كلامهم ولُغتِهم هو اسمُ ذمٍّ ، فهذا يُستجازُ إذا اشتمل القرآنُ على ألفاظ من غير لُغةِ العرب[140] ، وقالوا ليس في كتاب الله جلّ ثناؤه شيءٌ بغيرِ لُغةِ العرب[141] .

ـ القول بانّ آزر عمٌّ لإبراهيم أو اسمٌ لصنم كان يعبدُهُ والدُ إبراهيم هو تكلّفُ لا يُصارُ إليه إلاّ إذا دلّ دليلٌ على أنّ والدَ إبراهيم ما كان اسمُه آزر وهذا لا يوجدُ ألبتة[142] .

ـ أمّا قولُ أبي إسحاق الزجّاج حولَ إجماعِ النسّابينَ على أنّ اسمه تارحٌ فهذا ضعيف ؛ لأنّ ذلك الإجماعَ إنّما حصلَ لأنّ بعضَهم يُقلّدُ بعضاً وبالآخرة يرجعُ ذلك الإجماعُ إلى قول الواحدِ والاثنينِ ، مثلُ قولِ كعب ووهب وغيرهما ، وربّما تعلّقوا بأخبارِ اليهودِ والنصارى ، ولا عبرةَ بذلك مقابل صريحِ القرآن[143] .

وعلى هذا يَقوَى أن يكونَ آزرُ اسماً لأبي إبراهيم(عليه السلام) ، وقد استشهدَ الشيخُ أحمد شاكر بالحديثِ المروي في صحيحِ البخاري عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : ((يلقى إبراهيمُ أباه آزرَ يوم القيامةِ وعلى وجه آزر قَتَرةٌ وغَبَرةٌ ، فيقولُ له إبراهيمُ : ألم أقُل لك لا تعصِني ...))[144]،

وبهذا يدلّ على أنّ آزرَ اسمُهُ العلم[145] ، ولا ضيرَ أن يكونَ له اسمانِ ، فهذا إدريسُ في التوراةِ أخنوخ ، ويعقوب إسرائيل ، وعيسى يُدعى المسيحُ[146] .

3. هَيْتَ : قال تعالى : ﴿ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾[147] .

تتعلّقُ بهذه اللفظةِ مسائلُ نَعرضُ لها على جهتينِ ، جهةُ القراءاتِ وأيّهما أرجح وجهةُ كونها عربيّة أو معرّبةً وكيف يكونُ معناها . فمن القراءاتِ التي جاءت بها (هَيْتُ) بفتحِ الهاءِ وتسكينِ الياءِ وضمِّ التاءِ ، وهي قراءةُ ابن كثير[148] ، و(هِيْتَ) بكسرِ الهاءِ وتسكينِ الياءِ ونصبِ التاء قراءةُ نافعٍ وابنِ عامر[149] ، و(هِئتُ) بالهمزِ وضمّ التاءِ قراءةُ الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) وأبي وائل وأبي رجاء ويحيى[150] ، ونُسِبت كذلك إلى ابنِ عامر وابنِ عبّاس[151] . وعدّ بعضُهم هذه القراءةَ غيرَ مَرضيّة لأنّها لم تُسمع في العربية[152]. و(هَيْتِ) بفتحِ الهاءِ وكسر التاء قراءةُ ابن أبي إسحاق[153]، وتُنسب كذلك إلى ابنِ مُحيصِن وأبي الأسود وعيسى الثقفيّ [154]، و(هَيْتَ)بفتحِ الهاءِ والتاءِ وهي قراءةُ أهل الكوفةِ والبصرة[155] ، وهي القراءةُ الكثيرة المعروفة عند العرب[156]. قال الزجّاجُ هي أجود القراءاتِ لأنّها الأكثرُ في كلامِ العرب[157] .

أمّا المعنى الذي تُصارُ إليه على اختلافِ لُغاتِها فهو هلُمّ أو أسرع وبادر[158] ، وهذا المعنى قرّره الفراءُ ، وذكرَ أنّ (هيت) لُغةٌ لأهل حوران سقطت إلى مكّةَ فتكلّموا بها[159] .

وقد نقل أبو حيان ما ذكره الفراءُ ، وكان من ذلك أنّه لا يستبعدُ اتّفاقَ اللّغاتِ في لفظٍ ، فقد وُجِدَ ذلك في كلامِ العربِ مع لُغاتِ غيرهم[160] .

وعلى هذا اختلافُ العلماءِ في (هيت) بأيّةِ لغةٍ هي ، فيرى مجاهدُ وغيرُه أنّها بالعربيّةِ ، ويرى الحسنُ وابنُ عباسٍ أنّها بالسريانيّةِ ، ويرى السدّيّ أنّها بالقبطيّةِ ، ويرى أبو زيد الأنصاريّ أنّها بالعبرانية وأصلُه (هَيْتَالَجْ) ، أي : تعالَ[161] ؛ أعربه القرآن[162] . وأمّا أنّها حورانية على ما ذكره الفراءُ وغيرُه فيرى بعضُهم أنّ كلمة (حورانية) يُطلقُها اللّغويّونَ على بعض الكلماتِ بالسريانية أو الآرامية الأصلِ. قال أبو عبيد : سألتُ شيخاً من حوران فذكر أنّها لُغتُهم[163] .

وذكر ابنُ الأنباريّ أنّها عربيةٌ قيل فيها إنّها من كلامِ قريش إلاّ أنّها ممّا دُرِسَ وقلّ في أفواههم آخراً فأتى الله به لأنّه من أصلِ كلامهم[164] ، وقيل هو وفاقٌ بين لغةِ قريشٍ وأهل حوران كما اتّفقت لُغةُ العربِ والروم في(القسطاس) ، ولُغةُ العربِ والفرسِ في (السّجّيل) ، ولُغةُ العربِ والتركِ في (الغسّاق) ، ولُغةُ العربِ والحبشةِ في (ناشئة الليل)[165] .

وهو ما يراه أبو حيان ، ولا يستبعدُ أبو عبيد أن تكونَ بالحورانية لأنّه يرى أنّ هذه الحروفَ وأُصولها عَجَمِيّةٌ فلمّا سقطت إلى العربِ فأعربتها بألسنتها وحوّلتها عن ألفاظِ العجمِ إلى ألفاظِها فصارت عربيّة .

وبذا يصدُق من قال بعربيّتها وكذا من قال بعجمِيّتها ، وبذا يُوفق بين قولين لأهل العربيةِ ، قولٌ يزعمونَ فيه أنّ القرآنَ ليس فيه كلامُ العجمِ ، وآخرونَ يزعمونَ بوجود ذلك[166] . وعلى هذا يُحتملُ ما ذكره الفراءُ ، وكذا يُحتملُ ما يراه أبو حيّان .

4. الفرقان :

للعلماءِ أقوالٌ في معنى (الفرقان) ، فهو بمعنى القرآن لأنّه المُخرجُ من الشُّبهةِ والضلالةِ كقولهِ تعالى : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾[167] ، وقولهِ تعالى : ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [168]. والفرقانُ بمعنى النصرِ فهو يفرّقُ بين الحقّ الباطل كقولهِ تعالى : ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾ [169]، وقولهِ تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾[170] [171] .

ومعنى (الفرقانِ) عند الفراءِ: الفتحُ والنصرُ[172]، كما في قولهِ تعالى: ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾، وقولهِ : ﴿ يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ .

أمّا أبو حيّان فقد نقلَ هذا عن الفرّاءِ ، ويرى أنّ لفظَ (فرقان) مطلقٌ يصلُحُ لما يقعُ به فرقٌ بين المؤمنينَ والكافرينَ في أمور الدنيا والآخرة[173] .

ولا أرى ثمّ افتراقاً كبيراً في المعاني التي وردت ، ويؤكّدُ هذا ما أثبتهُ المحدثونَ من أنّ الفرقانَ لهُ أصلٌ في الآراميّةِ وهي Purkānā مشتقّةٌ من Prak ، أي : أنقذَ وحرّرَ، و Purkānāعند النصارى التخليصُ والفداءُ عن الذنوبِ وجزائِها[174]، فالفرقان صفةٌ للقرآن ، والكتبُ السماويّةُ كلّها فرقانٌ بين الحقِّ والباطلِ ، وبين الهدى والضلال ... وفي هذه الصفةُ تلتقي التوراةُ والقرآن[175] .

وأظنُّ أنّ ما جاءت به الكلمةُ على الأصلِ هو جامعٌ لكلّ ما يُرى من معنًى ، فالإنقاذُ والتحرّرُ هو مخرج ونصر ونجاة وتفريق بين نقيضينِ

الهوامش:

([1]) تهذيب اللغة ، تحقيق : يعقوب عبد النبي ، الدار المصرية ، (دلل) : 66/14 .
([2]) مقاييس اللغة ، (دلل) : 259/2 .
([3]) لسان العرب ، (دلل) : 248/11 .
([4]) المفردات في غريب القرآن : 171 .
([5]) المصباح المنير ، (دلل) : 76 .
([6]) التعريفات للجرجاني : 109 ، وينظر : الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة : 79 .
([7]) تاج العروس ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، 1993 م ، (دلل) : 498/28 .
([8]) ينظر : علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر : 11 .
([9]) المصدر نفسه : 11 .
([10]) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : 331 .
([11]) ينظر : المصدر نفسه : 339 .
([12]) ينظر : المصدر نفسه : 341 .
([13]) دلائل الإعجاز : 284 .

([14]) الأضداد لقطرب : 70 ، وينظر : المزهر : 369/1 ، وتاج العروس ، (مقدمة الزبيدي) : 25/1 .
([15]) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة : 97 ، 207 .
([16]) الكتاب : 24/1 .
([17]) المخصص : 258/13 .
([18]) المصدر نفسه : 259/13 .
([19]) الأصول ، تمام حسان : 300–301 .
([20]) فصول في فقه العربية : 434 .
([21]) دور الكلمة في اللغة : 59–60 .
([22]) ينظر : دراسات في فقه اللغة : 308 .
([23]) النحل : 120 .
([24]) ينظر : معاني القرآن : 114/2 .
([25]) ينظر : البحر المحيط : 529/5 .
([26]) النحل : 120 ، وينظر : البحر المحيط : 528/5 .
([27]) المائدة : 66 ، وينظر : البحر المحيط : 538/3 .
([28]) القصص : 23 ، وينظر : البحر المحيط : 108/7 .
([29]) فاطر : 24 ، وينظر : البحر المحيط : 295/7 .
([30]) البقرة : 128 ، وينظر : البحر المحيط : 544/1 .
([31]) ينظر : البحر المحيط : 528/5 .
([32]) ينظر : المصدر نفسه : 544/1 ، 12/8 .
([33]) ينظر : المصدر نفسه : 528/5 .
([34]) ينظر : البحر المحيط : 313/5 .
([35]) ينظر : المصدر نفسه : 170/1 ، 458/3 ، 498 ، 167/4 ، 175/8 .
([36]) آل عمران : 110 ، وينظر : معاني القرآن : 229/1 .
([37]) يوسف : 45 ، وينظر : معاني القرآن : 47/2 .
([38]) الزخرف : 22 ، وينظر : معاني القرآن : 30/3 .
([39]) التحرير والتنوير : ج8 / القسم الأول : 19 .
([40]) قال قطرب : ((ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً ما يكون متضاداً في الشيء وضدّه)) الأضداد لقطرب : 70 ، وكذا عدّه السيوطي نوعاً من المشترك ، ينظر : المزهر : 387/1 .
([41]) ينظر : الأضداد لابن الأنباري : 2 ، والصاحبي في فقه اللغة : 99 ، والمزهر : 401/1 .
([42]) الصاحبي في فقه اللغة : 99 ، والمزهر : 387/1 .
([43]) نوح : 13 .
([44]) النساء : 104 .
([45]) الفرقان : 21 ، ووردت الآية ﴿**لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا**﴾ في سورة يونس : 7 ، 11 ، 15 .
([46]) هو أبو ذؤيب الهُذليّ ، ينظر : ديوان الهذليين ، القسم الأول : 143 ، ورواية البيتِ في الديوان :
إذا لسَعَتهُ الدبرُ لم يرجُ لسعَها وخالفها في بيتِ نوبٍ عواسلِ
([47]) ينظر : معاني القرآن : 286/1 .
([48]) ينظر : المصدر نفسه : 265/2 .
([49]) ينظر : البحر المحيط : 3/ 357 ، 450/6 .
([50]) ينظر : الوجوه والنظائر : 164 .
([51]) ينظر : الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي : 199 .
([52]) ينظر : مجاز القرآن : 210/2 .
([53]) ينظر : الأضداد في كلام العرب : 165 .
([54]) ينظر : تأويل مشكل القرآن : 216 .
([55]) ينظر : أحكام القرآن للجصاص : 264/3 .
([56]) ينظر : ثلاثة كتب في الأضداد : 81 ، والأضداد في كلام العرب : 198 .

([57]) العنكبوت : 36 .
([58]) ينظر : الأضداد في كلام العرب : 33 .
([59]) النساء : 104 .
([60]) ينظر : معالم التنزيل للبَغوي : 336 .
([61]) ينظر : المفردات في غريب القرآن : 190–191 ، والمحرر الوجيز : 526/1 .
([62]) ينظر : الأضداد في كلام العرب : 33 .
([63]) الكهف : 79 .
([64]) ينظر : معاني القرآن : 157/2 .
([65]) الجاثية : 10 .
([66]) إبراهيم : 17 .
([67]) المؤمنون : 100 .
([68]) ينظر : ديوان لبيد : 112 ، وجاء بـــ(تُحنى) .
([69]) ينظر : البحر المحيط : 145/6–146 .
([70]) ينظر : الأضداد لقطرب : 106 .
([71]) ينظر : مجاز القرآن : 337/1–412 ، 211/2 ، 280 .
([72]) ينظر : ثلاثة كتب في الأضداد : 20 .
([73]) ينظر : المصدر نفسه : 176 .
([74]) ينظر : المصدر نفسه : 83 .
([75]) ينظر : جمهرة اللغة ، مادة (ورأ) : 236/1 .
([76]) ينظر : الأضداد : 68 .
([77]) ينظر : الأضداد في كلام العرب : 412 .
([78]) ينظر : الصحاح ، مادة (ورى) : 2523/6 .
([79]) ينظر : الموضّح في التفسير : 74 .
([80]) ينظر : الموضّح في وجوه القراءات : 97 .
([8]) ينظر : العباب الزاخر واللباب الفاخر ، مادة (ورأ) : 130 .
([82]) ينظر : البرهان للزركشي : 288/1 .
([83]) تاج العروس ، تحقيق : عبد الستار أحمد فرّاخ ، الكويت ، 1965 م ، مادة (ورأ) : 486/1 .
([84]) جامع البيان للطبري : 547/16 .
([85]) القلب: ضربٌ من المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وُضع له أولاً ، ينظر : الإتقان في علوم القرآن : 495 ، 498.
([86]) البقرة : 171 .
([87]) ينظر : العين ، مادة (نعق) : 171/1 ، ولسان العرب ، مادة (نعق) : 356/10 .
([88]) معاني القرآن : 99/1 .
([89]) ينظر : المصدر نفسه : 131/1 .
([90]) ينظر : البحر المحيط : 657/1 ، 147/2 ، 396/4 ، 425 ، 387/5 ، 290/6 ، 459 .
([91]) ينظر : المصدر نفسه :1/ 187 ، 63/8 .
([92]) ينظر : البحر المحيط : 656/1 .
([93]) الرعد : 38 .
([94]) ينظر : معاني القرآن : 66/2 .
([95]) ينظر : البحر المحيط : 387/5 .
([96]) ينظر : تأويل مشكل القرآن : 224 ، 226 .
([97]) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة : 208 .
([98]) ينظر : مجاز القرآن : 12/1 .
([99]) ينظر : جمهرة اللغة ، (نعق) : 2/ 943 .
([100]) معاني القرآن : 100/1 .
([101]) يوسف : 82 .
([102]) ينظر : تأويل مشكل القرآن : 226 ، والمحكم والمحيط الأعظم ، (ق و م) : 592/6–593 .

([103]) القصص : 76 .
([104]) معاني القرآن : 310/2 .
([105]) البحر المحيط : 127/7 .
([106]) ينظر : مجاز القرآن : 12/1 ، 110/2 .
([107]) ينظر : البرهان في علوم القرآن : 3/ 288 ، والإتقان في علوم القرآن : 498 .
([108]) ينظر : البرهان في علوم القرآن : 3/ 289 .
([109]) ينظر : جامع البيان للطبري : 622/19 .
([110]) ينظر : المعرّب للجواليقيّ : 13–14 .
([111]) ينظر : المزهر : 268/1 .
([112]) ينظر : المعرّب للجواليقيّ : 17 .
([113]) ينظر : العين : (مستق) 254/5 ، (فرنق) 263 ،(كرج) 288 ، (سجل) 54/6 ، (فرند) 103/8 ، وتهذيب اللغة : (همن) 332/6 ، (بقم) 205/9 ، (كرج) 3/10 ، (صنج) 564 ، ومواضع أخرى فيه اقتصرنا على ما ذكرنا اكتفاءً ، والمخصص : 96/10 ، والمحكم والمحيط الأعظم : (جردق) 602/6 ،(سجل) 274/7 .
([114]) ينظر : اللغات في القرآن : 8 ، والصاحبي في فقه اللغة : 62 ، والمزهر : 269/1 .
([115]) وردت (جبريل) في البقرة : 97 ، 98 ، والتحريم : 4 .
([116]) للاطلاع عليها ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 262/2–264 ، والبحر المحيط : 486/1 ، وتاج العروس ، مادة (جبر) : 358/10 .
([117]) ينظر : الدر المصون : 18/2–19 ، وتاج العروس : 358/10 .
([118]) ينظر : جامع البيان : 389/2 ، والسبعة في القراءات : 166 ، والبحر المحيط : 486/1 .
([119]) قال سيبويه : هو عربي ، وقيل هو فارسي معرّب ، ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ، (لجم) : 452/7 ، والمصباح المنير، (لجم): 210، وفي اللسان قال سيبويه: هو فارسي معرّب ، ينظر : اللسان ، (لجم): 2/ 534.
([120]) هذا الوزن خرج عن أوزان الأسماء العربية ، فهو مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي ، ينظر : المزهر : 270/1 .
([121]) ينظر : البحر المحيط : 485/1–486 .
([122]) ينظر ما قاله الفراءُ كذلك في زاد المسير : 118/1 ، والدر المصون : 19/2 .
([123]) ينظر : جامع البيان : 389/2 ، وإعراب القرآن للنحاس :250/1، ولسان العرب ، مادة(زبل) :301/11
([124]) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 264/2 ، والمزهر : 1/ 268 .
([125]) ينظر : تاج العروس ، مادة (جبر) : 348/10 .
([126]) ينظر : العين ، (أيل) : 357/8 ، والصحاح ، (أيل) : 1629/4 .
([127]) ينظر : تاج العروس : 348/10 .
([128]) ينظر : المزهر : 292/1 .
([129]) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : 250/1 .
([130]) ينظر : جامع البيان : 389/2 ، وزاد المسير : 118/1 .
([131]) الأنعام : 74 .
([132]) معاني القرآن : 340/1 .
([133]) البحر المحيط : 169/4 .
([134]) البقرة : 133 .
([135]) ينظر : البحر المحيط : 45/7 .
([136]) ينظر : زاد المسير : 70/3 .
([137]) ينظر : التفسير الكبير للرازي : 40/13 ، والبرهان للزركشيّ : 159/1 .
([138]) ينظر : زاد المسير : 71/3 .
([139]) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 213/2 ، والمعرّب للجواليقي : 134 ، والتفسير الكبير للرازي :39/13 .
([140]) ينظر : التفسير الكبير للرازي : 40/13 .
([141]) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة : 61 ، 62 ، والمزهر للسيوطي : 266/1 .
([142]) ينظر : التفسير الكبير للرازي : 40/13 .
([143]) ينظر : التفسير الكبير للرازي : 39/13 .
([144]) الجامع الصحيح ، حديث رقم 3172 : 1223/3 .

([145]) ينظر : هامش زاد المسير : 70/3 .
([146]) ينظر : بحار الأنوار : 145/89 .
([147]) يوسف : 23 .
([148]) ينظر : الحجة في علل القراءات السبع : 442/2 ، والملخّص في إعراب القرآن : 53 ، ومعالم التنزيل للبغوي : 641 ، والموضح في وجوه القراءات : 419 .
([149]) ينظر : الحجة في علل القراءات السبع : 442/2 .
([150]) ينظر : معاني القرآن للفراء : 40/2 ، والمحتسب : 7/2 .
([151]) ينظر : مختصر في شواذ القراءات : 67 .
([152]) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 308/11 .
([153]) ينظر : مختصر في شواذ القراءات : 67 .
([154]) ينظر : المحتسب : 7/2–8 .
([155]) ينظر : معالم التنزيل للبغوي : 641 .
([156]) ينظر : الحجة في علل القراءات السبع : 443/2 ، ومعالم التنزيل للبغوي : 641 .
([157]) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 81/3 ، والجامع لأحكام القرآن : 308/11 .
([158]) ينظر : المحتسب : 8/2 ، والملخص في إعراب القرآن :53 ، والموضح في وجوه القراءات : 419 .
([159]) ينظر : معاني القرآن : 40/2 .
([160]) ينظر : البحر المحيط : 294/5 .
([161]) ينظر : زاد المسير : 202/4–203 ، والإتقان في علوم القرآن : 298 ، والبحر المحيط : 294/5 .
([162]) ينظر : لسان العرب : 106/2 .
([163]) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 309/11 .
([164]) ينظر : زاد المسير : 203/4 .
([165]) ينظر : التفسير الكبير للرازي : 116/18 ، ومحاسن التأويل للقاسمي : 3526/9 .
([166]) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة : 62–63 ، واللغات في القرآن : 8 ، والمزهر :269/1 .
([167]) الفرقان : 1 .
([168]) الأنفال : 29 .
([169]) البقرة : 53 .
([170]) الأنفال : 41 .
([171]) ينظر : الوجوه والنظائر لمقاتل البلخيّ : 42–43 ، وزاد المسير : 346/3 .
([172]) ينظر : معاني القرآن : 408/1 .
([173]) ينظر : البحر المحيط : 481/4 .
([174]) ينظر : التطوّر النحوي للغة العربية : 225 .
([175]) ينظر : في ظلال القرآن ، سيد قطب : 36/17 .

المصادر والمراجع

***القرآن الكريم**

1– الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي (ت911هـ) ، تحقيق : الشيخ شعيب الأرنؤوط ، اعتنى به وعلق عليه : مصطفى شيخ مصطفى ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ، سوريا ، ط/1 ، 1429هـ / 2008 م

2– أحكام القرآن : أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت370هـ) ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 1412هـ / 1992 م .

3– الأصول : د. تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1420هـ/ 2000 م .

4– الأضداد : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت328هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1987 م .

5- الأضداد : محمد بن المستنير قطرب (ت206هـ) ، تحقيق : د. حنا حدّاد ، دار العلوم السعودية ، الرياض، 1405هـ / 1984 م .
6- الأضداد في كلام العرب : أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت 351هـ) ، تحقيق : د. عزة حسن ، دار طلاس ، دمشق ، ط/2 ، 1996 م .
7- إعراب القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ) : تحقيق : د.زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط/2 ، 1405هـ /1985 م .
8- أفراد كلمات القرآن العزيز : أحمد بن فارس اللغوي (ت395هـ) ، تحقيق : أ. د. حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ، سوريا ، ط/1 ، 1423هـ /2002
9- بحار الأنوار : الشيخ محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، (د. ت)
10- البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي (ت745هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوّض. شارك في تحقيقه : د. زكريا عبد المجيد النوتي ، ود. أحمد النجولي الجمل ، قرظه أ. د. عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/1 ، 1413 هـ / 1993 م .
11- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة ، دار التراث ، القاهرة ، ط/3 ، 1404هـ / 1984 م .
12- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الحسيني الزّبيدي (ت 1205هـ) ، ج1 ، تحقيق : عبد الستار أحمد فرّاخ ، مطبعة حكومة الكويت ، 1385هـ / 1965 م .
13- تاج العروس ، ج28 ، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي ، راجعه عبد السلام محمد هارون ، الكويت ، 1993 م .
14- تاج العروس ، ج33 ، تحقيق : إبراهيم الترزي ، مراجعة : د. محمد سلامة رحمة
15- التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور (ت1972م) ، الدار التونسية ، 1984 م
16- التعريفات : علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت816هـ) ، مكتبة لبنان ، 1985 م .
17- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب : محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (ت604هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط/1 ، 1401 هـ / 1981 م .
18- تهذيب اللغة ، ج 14 ، تحقيق : يعقوب عبد النبي ، مراجعة : أ. محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (د. ت) .
19- ثلاثة كتب في الأضداد: للأصمعي (ت216هـ) ، والسجستاني (ت248هـ) ، وابن السكيت (ت244هـ)، نشرها : أوغست هنفر ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، 1912 م .
20-جامع البيان عن تأويل آي القرآن : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، راجع أحاديثه : أحمد محمد شاكر ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، (د. ت) .
21- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ) ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ط/3 ، 1407هـ/1987 م .
22- الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنّهُ من السنةِ وآي الفرقان : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت671هـ) ، تحقيق : د. عبد الله بن المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/1، 1427هـ / 2006 م .

23- جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد (ت321هـ) ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط/1 ، 1987 م .
24- الحجّة في علل القراءات السبع ، أبو علي الفارسي ، وضع حواشيه وعلق عليه : كامل مصطفى الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/1 ، 1421 هـ / 2001 م .
25- دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط/1 ، 1379هـ / 1960 م .
26- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي(ت756هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق،(د. ت).
27- دلائل الإعجاز في علم المعاني : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت471هـ) ، علق عليه: السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط/3 ، 1422هـ / 2001 م .
28- دور الكلمة في اللغة : ستيفن أولمان ، ترجمه وقدم له وعلق عليه : د. كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب بالمنيرة ، (د. ت) .
29- ديوان لبيد ، شرح الطوسي ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : د. حنّا نصر الحتى ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط/1 ، 1414هـ / 1993 م .
30- ديوان الهذليين ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط/2 ، 1995 م .
31- زاد المسير في علم التفسير : أبو الفرج جمال عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القُرشي البغدادي (ت597هـ) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط/3 ، 1404هـ / 1984 م .
32-السبعة في القراءات : ابن مجاهد (ت324هـ) ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، 1972 م .
33- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها : أبو الحسن أحمد ابن فارس بن زكريا الرازي اللغويّ (ت395هـ) ، تحقيق : د. عمر فاروق الطبّاع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط/1 ، 1414هـ/1993 م .
34-الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت 393هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط/4 ، 1990 م
35- العباب الزاخر واللباب الفاخر : رضي الدين محمد بن الحسن الصّغاني (ت 650هـ) ، تحقيق : د. فير محمد حسن ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ط/1 ، 1398هـ / 1978 م .
36- علم الدلالة : د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط/6 ، 1427هـ / 2006 م .
37-العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، و د. إبراهيم السامرّائي ، بغداد ، 1986 م .
38- فصول في فقه العربية: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط/6 ، 1420هـ / 1999م .
39- في ظلال القرآن : سيد قطب ، ط/5 ، 1386هـ / 1967 م .
40-كتاب سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط/3 ، 1408هـ / 1988 م .
41- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت 711هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د. ت) .

42- اللغات في القرآن : أخبر به إسماعيل بن عمرو المقرئ عن عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ بإسناد إلى ابن عباس ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، ط/1 ، 1365هـ/1946 م .
43- اللغة العربية معناها ومبناها : د. تمّام حسّان ، دار الثقافة، المغرب، 1994م .
45- مجاز القرآن : أبو عبيدة معمّر بن المثنّى التّيميّ (ت210هـ) ، تحقيق : محمّد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1954م .
46- محاسن التأويل : محمد جمال الدين القاسمي (ت1332هـ/1914م) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العلمية ، مصر ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط/1 ، 1376هـ/1957 م
47- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : أبو الفتح عثمان ابن جنّي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/2 ، 2010 م
45- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن عطيّة الأندلسي (ت542هـ) ، تحقيق : الرّحّالة الفاروق ، وعبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، والسيد عبد العال السيد إبراهيم ، ومحمد الشافعي الصادق العناني ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الدوحة ، ط/2 ، 1428هـ / 2007 م .
46- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط/3 ، 2008 م .
47- المصباح المنير : أحمد بن محمد بن علي الفيّومي المقرئ (ت770هـ) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1987م.
48- معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود البَغَويّ (ت516هـ) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط/1، 1423هـ/2002 م .
49- معاني القرآن : أبو زكريّا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمّد علي النّجّار ، وعبد الفتّاح إسماعيل شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط/3 ، 1403هـ/1983 م .
50- معاني القرآن وإعرابه : أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزجاج (ت311هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، 1424هـ/2004م .
51- المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت502هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (د. ت) .
52- مقاييس اللغة : أبو الحسن أحمد بن فارس (ت395هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، 1399هـ/ 1979 م .
53- الملخص في إعراب القرآن : الخطيب التبريزي (ت502هـ) ، تحقيق ودراسة : فاطمة راشد الراجحي ، مجلس النشر العلمي ، الكويت، 2001 م .
54- الموضح في التفسير : أبو النصر أحمد بن محمد بن أحمد السمرقندي المعروف بالحدّادي (ت بعد 400هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، ط/1 ، 1408 هـ/1988 م .
55-الموضح في وجوه القراءات وعللها : أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت بعد 565هـ) ، تحقيق : عبد الرحيم الطهروني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/1 ، 2009 م .
56- الوجوه والنظائر في القرآن العظيم : مقاتل بن سليمان البلخي (ت 150هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي ، ط/1 ، 1427هـ/2006 م .

Semantic issues in the interpretation of Al-Bahar Al-Muhat to Abu Hayyan Andalusi Thrught the study the impact of the meanings of the Holy Book in which Al-Faraa

M. T. Rahim Khudair Tofan

Abstract

This includes research issues in semantic interpretation of the Al-Bahar Al-Muhat to Abu Hayyan Andalusi study by following the meaning of the Holy Book of Al-Faraa in it. and this comes to the attention to the semantic side of other studies related to Holly downloading, Caldrasat audio, morphological, and syntactic, as well as interest in Koranic readings, and all this is heading to the care of the book to the word of God and the meaning and guidance mandates and know their goal.

The semantic studies taken space was plentiful and share fulfilled the attention of scientists to linguists and interpreters, and this as a matter of great care to surround the sense of the Quranic text and its significance and direct mandates, particularly wordy, which are not limited significance to what was stated in the lexicon, but arise meanings related to the context and meaning of career , pans and locations , thus, multiple meanings, according to the view point of Jerjani: preferred not to the interpreter on the other if one sense, but that appears preferred interpreter which is revealed new meanings that are not understood by others.

Hence realizing the importance of semantics when scientists lap and interpretation at the level of word or phrase, and join Abu Hayyan up with scientists in guiding scripture at all levels, and perhaps the semantic represents the bulk of the attention of the interpreter, the search addressed as Al-Faraa - in the book of the meaning of the Koran - the impact on the interpretation of Al-Bahar Al-Muhat to Abu Hayyan Andalusi in semantic issues have emerged as some of the manifestations as verbal , semantic opposites and convert in the sentence and expressed the intruder, and the opinions of ancient and modern scholars in their occurrence, and its impact in guiding holly texts .

We found out through the study, said Abu Hayyan Andalusi may agree with Al-Faraa sovereignty of some of these phenomena, particularly the multiplicity of meaning of the term as per the decision of Al-Faraa in many states depending on the context of the verse about the word (nation) and others. The opposites decided fur presence as well, as word of (please) that the sense of fear which has not approved by Abu Hayyan, and carry on what came of it on affectation and generally have much, passed by Al-Faraa phenomenon of convert in the sentence, and did not shearer Abu Hayyan, as it made him one of the few not to be measured , it should stroll the Koran with him. Then seemed to us a father Hayyan wagon passed and expressed the intruder in the language of the Arabs towards (Gabriel) and then we had other direct some semantics and dispute it.

In any case of Al-Faraa in the presence of a broad interpretation of the ocean sea at all levels, especially the semantic level, as Abu Hayyan favor of his opponent, and sometimes at other times, and his silent third material interpretation of several springs, one of them the meaning of the Koran.